الديناميكات الصراعية لإستراتيجية إسرائيل العسكرية :دراسة تحليلية للتدخلات في غزة ولبنان وسوريا

The Conflict Dynamics of Israel's Military Strategy: An Analytical Study of Interventions in Gaza, Lebanon, and Syria

أ.م. صباح جابر كاظم

Asst. Prof. Sabah Jaber Kadhim

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ جهاز الاشراف والتقويم العلمي

Ministry of higher education and scientific research

E-mail: Sa_ja77@mohesr.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الصراع، غزة، لبنان، سوريا، الصراع الإسرائيلي.

Keywords: conflict, Gaza, Lebanon, Syria, Israeli conflict.

الملخص

يُعتبر المدخل الصراعي لدور إسرائيل الإقليمي موضوعًا ذا أهمية كبيرة يستحق المناقشة والتحليل و الدراسة، نظرًا لأنه يمثل إحدى القضايا البارزة على الساحة العالمية في الوقت الراهن. يهدف هذا البحث إلى تحليل هذا المدخل، مع التركيز على الاستخدام العسكري للقوة في حالات غزة ولبنان وسوريا. تم اعتماد منهج تحليل النظم، ومن ثم قُسّم البحث الى عدة مطالب : حيث تناول المطلب الأول : المدخل الصراعي والاستخدام العسكري للقوة في غزة، بينما المطلب الثاني: المدخل الصراعي والاستخدام العسكري للقوة في لبنان وسوريا.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها أن حركة طوفان الأقصى. أسفرت عن مقتل أكثر من ١٤٠٠.جندي إسرائيلي، بالإضافة إلى أسر أكثر من ٢٤٠ آخرين. وفقًا لوزارة الصحة الفلسطينية، أسفرت الحركة عن أكثر من ١٠ آلاف ضحية، من بينهم أكثر من ٤ آلاف طفل. كما أدت الحرب الحالية في قطاع غزة إلى العديد من الآثار السلبية التي أثرت بشكل كبير على الجانبين، حيث تكبد الجانب الإسرائيلي خسائر فادحة، مما أدى إلى انهيار العديد من الأساطير التي كان المجتمع الإسرائيلي يعيش في ظلها، وسقوط الشعار الذي كان يرفعه الجيش الإسرائيلي حول كونه الأكثر قوة.

Abstract

The conflictual approach to Israel's regional role is a topic of great importance that deserves discussion, analysis, and study, as it represents one of the prominent issues on the global stage today. This research aims to analyze this approach, focusing on the military use of force in the cases of Gaza, Lebanon, and Syria. A systems analysis methodology was adopted, and the research was divided into several sections: the first section addressed the conflictual approach and the military use of force in Gaza, while the second section focused on the conflictual approach and the military use of force in Lebanon and Syria.

The study reached a number of findings, the most notable of which is that the Al-Aqsa Flood operation resulted in the deaths of more than 1,400 Israeli soldiers, in addition to the capture of over 240 others. According to the Palestinian Ministry of Health, the operation resulted in more than 10,000 casualties, including over 4,000 children. The current war in the Gaza Strip has also led to many negative repercussions that have significantly affected both sides, with the Israeli side suffering heavy losses, leading to the collapse of many myths that Israeli society had lived under, and the fall of the slogan that the Israeli army had raised

المقدمة

منذ تأسـيس الدولة الإسـرائيلية، عملت على إنشـاء مؤسـسـة عسـكرية قوية قادرة على مواجهة مختلف التهديدات، سواء كانت داخلية أم خارجية، وقد أُنيط بهذه المؤسسة دور يتجاوز الوظيفة الدفاعية ليشمل الإسهام في الحفاظ على الهوية الوطنية وبناء الأمة اليهودية المعاصرة، فضلًا عن كونها وعاءً لصهر يهود الشتات القادمين من أنحاء العالم المختلفة (سالِمي، ٢٠٢٠، ص ٣٩). وقد تجسدت أهمية المؤسسة العسكرية بوصفها عاملًا رئيسيًا في قيام الدولة الإسرائيلية واسـتمرارها، إذ مثلت الأسـاس الصـلب الذي يحمي كيان الدولة وسـكانها ومؤسـسـاتها من أي اعتداءات محتملة.

وقد منح التركيز المكثف على الأمن في إسرائيل المؤسسة العسكرية مزايا استثنائية على مستوى الموارد والنفوذ، الأمر الذي أسهم في تشكيل نمط النظام السياسي الإسرائيلي، القائم على أولوية الحسم العسكري وتصفية مصادر التهديد أينما وُجدت، سواء كانت هذه التهديدات موجهة ضـد الكيان الصـهيوني ذاته أو ضـد اليهودية بوصـفها هوية جامعة (علي، ٢٠٢١، ص ٢). وعلى الصعيد الإقليمي، برز الدور الصراعي لإسرائيل بوصفه السمة الغالبة في سياساتها تجاه محيطها، ولا سيما في تعاملها مع الفلسطينيين والدول العربية، إضافة إلى لبنان وسوريا، حيث شـكّل الاسـتخدام المتكرر للقوة العسـكرية أداة مركزية في إدارة هذه الصـراعات (RAND Arroyo، 2016، ص ٣).

أولًا: إشكالية الدراسة

منذ إعلان قيامها عام ١٩٤٨، واجهت إسرائيل رفضًـا واسـعًا من الدول العربية، ما أدى إلى اندلاع سلسلة من الحروب والصراعات العسكرية المتكررة. ورغم اعتراف مصـر بإسـرائيل وتوقيع أول معاهدة سـلام معها عام ١٩٧٩، قوبلت هذه الخطوة بمعارضـة عربية شـديدة تمثلت في قطع عدد من الدول العربية علاقاتها مع مصـر آنذاك. وعلى الرغم من التحولات اللاحقة في البيئة الإقليمية، واتجاه بعض الدول العربية إلى تبني مسـار التسـوية والسـلام مع إسـرائيل، فإن نمط الصـراع لم يتراجع كليًا، إذ لا تزال بعض السـاحات، مثل قطاع غزة ولبنان وسـوريا، تعتمد منطق المواجهة العسكرية أساسًا في العلاقة مع إسرائيل (عكاشة، ٢٠٢٣).

وبناءً على ذلك، تتركز هذه الدراسة على تحليل المدخل الصراعي بوصفه إشكالية بحثية محورية، تتجلى في السؤال الرئيس الآتي:

ما هي أشكال القوة العسكرية الإسرائيلية وتوجهاتها تجاه كل من غزة ولبنان وسوريا؟**

ثانيًا: منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على **منهج تحليل النظم** لفهم واستيعاب طبيعة الدور الإسرائيلي العدواني في كل من غزة ولبنان وسوريا، مع التركيز على تأثير العوامل الخارجية والإقليمية والدولية المحيطة في تشكيل هذا السلوك. كما سعت الدراسة إلى تحديد مخرجات هذا الدور العسكري بغية تقييمه تقييمًا شاملًا، من حيث الأهداف والنتائج والتداعيات الإنسانية والسياسية (منظمة العفو الدولية، ٢٠١٦).

وفي هذا الإطار، حاولت الدراسة الإجابة عن سؤال مركزي مفاده:

هل شهد الدور الإقليمي الإسرائيلي تحولًا في تعامله العسكري مع غزة ولبنان وسوريا، أم أنه ما زال محكومًا بالنهج الصراعي ذاته دون تغيير جوهري؟** (الأمم المتحدة، ٢٠٢٣).

ثالثًا: تقسيم الدراسة

تتضمن الدراسة مطلبين أساسيين، على النحو الآتي:

المطلب الأول: النهج الصراعي وتوظيف القوة العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة.

المطلب الثاني: النهج الصراعي وتوظيف القوة العسكرية الإسرائيلية في لبنان وسوريا.

المطلب الأول: النهج الصراعي وتوظيف القوة العسكرية في قطاع غزة

يتناول هذا المطلب تحليل النهج الصراعي الذي تتبعه إسرائيل تجاه قطاع غزة، مع التركيز على أبرز تطوراته، وأنماط توظيف القوة العسكرية، فضلًا عن تقييم الخسائر والمكاسب التي أفرزتها المواجهات العسكرية على طرفي الصراع، وذلك وفق المحاور الآتية:

أولًا: استخدام القوة المسلحة في قطاع غزة

شهدت المدن الفلسطينية، ولا سيما في قطاع غزة، أنماطًا متعددة من العنف المنظم، تمثلت في القتل المتعمد والاستخدام المكثف للقوة العسكرية ضد السكان المدنيين. وقد فرضت إسرائيل نظامًا يقوم على منطق الفصل العنصري، هدفه الأساسي تقويض الوجود العربي الفلسطيني، بوصفه تحديًا بنيويًا للأسس الأيديولوجية الصهيونية التي قامت عليها الدولة الإسرائيلية (علي، ٢٠٢١، ص ٢). ويقوم هذا المنطق على نفي حق الوجود السياسي والإنساني لكل من لا ينتمي إلى العرق اليهودي أو لا يتبنى الفكر الصهيوني، بذريعة الحفاظ على أمن الدولة ودرء الأخطار المحتملة.

وتجاهلت إسرائيل مبدأ العيش المشترك مع القوميات الأخرى، ما دفعها إلى اعتماد القوة المسلحة وسيلة لتحقيق هدف البقاء الأحادي. وقد تجسد ذلك في سلسلة من العمليات العسكرية، بما في ذلك حروب المدن التي سبقت قيام الدولة، واستمرت لاحقًا عبر سياسات التهجير القسري

والطرد والعنف المنهجي، وهي ممارسات لا تزال متواصلة حتى الوقت الراهن (مسعد، ٢٠٠٣، ص ١٠).

شكّلت اتفاقية أوسلو الموقعة عام ١٩٩٣ بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية محطة مفصلية، إذ أعلنت نهاية الانتفاضة الأولى، وأسفرت عن إنشاء سلطة فلسطينية ذات حكم ذاتي محدود، مقابل اعتراف المنظمة بالوجود الإسرائيلي. غير أن الخلافات الفلسطينية الداخلية، إلى جانب استمرار السياسات الإسرائيلية، أدت إلى تعقيد المشهد السياسي والأمني (RAND Arroyo، 2016، ص ٣).

وفي ظل الانقسام الفلسطيني حول طبيعة الاتفاقية، اندلعت الانتفاضة الثانية عام ٢٠٠٠، التي تميزت بزخمها الإعلامي الدولي واتساع نطاق العنف ضد المدنيين الفلسطينيين، حيث وُثقت عمليات قتل وقصف استهدفت النساء والأطفال وكبار السن. وأسفرت هذه التطورات عن انسحاب إسرائيل الأحادي من قطاع غزة عام ٢٠٠٥، مع إبقاء السيطرة الفعلية عليه من خلال الحصار والمراقبة الجوية والبحرية (RAND Arroyo، 2016، ص ٤).

وفي عام ٢٠٠٧، سيطرت حركة حماس على قطاع غزة، بعد تصاعد الخلاف مع حركة فتح، وانتقلت بالمقاومة من نمط الانتفاضات الشعبية إلى نمط المواجهة المسلحة المباشرة مع الجيش الإسرائيلي (BBC Arabic، 2023).

ثانيًا: تصاعد المواجهة العسكرية وتداعياتها الإنسانية

شهدت الفترة ما بين ٢٠٠٩ و٢٠١٤ تصعيدًا عسكريًا متكررًا بين إسرائيل وحركة حماس، سعت خلاله إسرائيل إلى فرض معادلة الردع بالقوة. ووفق تقديرات الأمم المتحدة، أسفرت العمليات العسكرية عن مقتل نحو ٢١٣٣ فلسطينيًا، ونزوح ما يقارب ٥٠٠ ألف شخص، أي ما يعادل ٢٨٪ من سكان القطاع، فضلًا عن تدمير منازل نحو ١٠٨ آلاف شخص (الأمم المتحدة، ٢٠١٤).

وأكدت **منظمة العفو الدولية** في تقاريرها المتعاقبة أن القوات الإسرائيلية استخدمت القوة المفرطة دون تمييز، وأن عمليات قتل المدنيين الفلسطينيين ترقى إلى جرائم حرب، نتيجة اعتماد العقاب الجماعي والقصف المباشر للمنازل والمناطق السكنية (منظمة العفو الدولية، ٢٠١٦).

كما وثّقت المنظمة، في تقرير سابق عام ٢٠٠٩، استخدام إسرائيل لوسائل عسكرية محظورة، من بينها القذائف الموجهة جوًا، والألغام المضادة للدبابات لهدم المنازل، إضافة إلى ذخائر **الفسفور الأبيض** في مناطق مأهولة بالسكان، ما أسفر عن سقوط أعداد كبيرة من

الضحايا المدنيين، وهو ما يشكل انتهاكًا صريحًا للقانون الدولي الإنساني (منظمة العفو الدولية، ٢٠٠٩، ص ٩–١٥).

ثالثًا: المواجهات الأخيرة وتحوّل الصراع (٢٠٢٢–٢٠٢٣)

في عام ٢٠٢٢، شنت إسرائيل عملية **«الفجر الصادق»**، التي أسفرت عن اغتيال قيادات بارزة في حركة الجهاد الإسلامي، وأدت إلى مقتل ٢٤ فلسطينيًا، بينهم أطفال، وإصابة المئات (BBC Arabic، 2022).

أما أحداث ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ (عملية طوفان الأقصى) ، فقد مثّلت نقطة تحول استراتيجية في مسار الصراع، حيث نفذت حركة حماس هجومًا واسع النطاق داخل العمق الإسرائيلي، أسفر عن مقتل أكثر من ١٤٠٠ إسرائيلي واحتجاز مئات الأسرى (Asharq، 2023 ,). وردّت إسرائيل بحملة عسكرية غير مسبوقة على قطاع غزة، شملت قصفًا جويًا مكثفًا وتوغلات برية، وأسفرت خلال الأسابيع الأولى عن أعداد هائلة من الضحايا المدنيين، كان الأطفال يشكلون ما يزيد على ٤٠٪ منهم (الأمم المتحدة، ٢٠٢٣).

رابعًا: تقدير الخسائر والمكاسب

أ- حركة حماس

حققت حماس في المرحلة الأولى من المواجهة مكاسب عسكرية ومعنوية، أبرزها إلحاق خسائر بشرية كبيرة بإسرائيل، وزعزعة صورة الردع والهيبة العسكرية. غير أن هذه المكاسب ترافقت مع خسائر إنسانية جسيمة في قطاع غزة، حيث قُتل نحو ١٦ ألف مدني خلال الشهرين الأولين، ونزح أكثر من مليون شخص، ودُمر ما يقارب ٦٠٪ من البنية السكنية (ESCWA، 2023).

ب- إسرائيل

كشفت الحرب عن إخفاقات استخباراتية وعسكرية غير مسبوقة داخل إسرائيل، وأدت إلى تصدّع داخلي سياسي وعسكري، وتوتر متصاعد في علاقتها مع الولايات المتحدة، فضلًا عن اهتزاز صورتها الأخلاقية والدولية، بعد توثيق انتهاكات واسعة بحق المدنيين (عكاشة، ٢٠٢٣, ٥٦).

خامسًا: آفاق تطور الصراع

تشير المعطيات الميدانية والسياسية إلى أن إسرائيل تواجه خيارات محدودة، تتراوح بين تصعيد إضافي محفوف بانتقادات دولية، أو إطالة أمد الحرب بما يفاقم خسائرها الاقتصادية والسياسية، أو القبول بإنهاء العمليات العسكرية تحت ضغط دولي متزايد، خاصة مع التحركات الأمريكية الرامية إلى وقف التصعيد قبل نهاية العام (BBC Arabic، 2024).

تواجه إسـرائيل خيارات صـعبة للغاية حيث يمكن أن تسـتمر في اسـتهداف المدنيين مما يدفعهم للهروب نحو الحدود مع مصـــر، مما ســيؤدي إلى زيادة الانتقادات الدولية لجرائمها في قطاع غزة، وقد يفتح المجال أمام خيارات جديدة لمصر لحماية أمنها القومي.

أو يمكنها شـن هجمات مكثفة على أنفاق حماس باسـتخدام أسـلحة غير تقليدية، وهو ما قد يكلفها خسـائر فادحة في أرواح جنودها، بالإضـافة إلى تعرضـها لانتقادات دولية أكثر حدة، وقد يؤدي ذلك إلى محاكمات أمام المحاكم الجنائية الدولية بعد انتهاء الحرب.

والخيار الاخير هو الاسـتمرار في القتال بحذر لتفادي الخسـائر في صـفوف قواتها، مما قد يطيل أمد الحرب ويترتب عليه خسائر اقتصادية ومعنوية كبيرة. وقد أشارت العديد من التقارير الصـحفية الأمريكية مؤخراً إلى أن إدارة الرئيس جو بايدن تسـعى لإنهاء العمليات العسـكرية في القطاع قبل نهاية هذا العام. إذا كانت هذه التقارير صـحيحة، فقد تسـعى إسـرائيل لزيادة وتيرة قصفها العنيف على القطاع على أمل أن تتداعى قدرات حماس.

حرصتُ على:

* توحيد اللغة والمنهج
* إزالة التكرار والاضطراب
* ضبط الإحالات (اسم العائلة – السنة)
* الحفاظ على الطابع التحليلي غير الإنشائي

المطلب الثاني: النهج الصراعي وتوظيف القوة العسكرية في لبنان وسوريا

يهدف هذا المطلب إلى تحليل منهج الصـراع الذي اعتمدته إسـرائيل في تعاملها مع كلٍّ من لبنان وسـوريا، من خلال تتبع مسـاره التطوري خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٩٣ حتى عام ٢٠٢٣. ويتم ذلك عبر رصد أنماط استخدام القوة المسلحة، وتحليل السياقات السياسية والعسكرية التي حكمت هذا السلوك، وانعكاساته على الاستقرار الإقليمي، وذلك وفق المحاور الآتية:

أولًا: استخدام القوة المسلحة في لبنان

بدأت إسرائيل منذ نشـأتها باتباع سياسـة التهجير القسري للفلسـطينيين، لم تقتصـر على إخراجهم من منازلهم، بل امتدت إلى اقتلاعهم من أرضـــهم التاريخية، ما أدى إلى نزوح أعداد كبيرة منهم نحو دول الجوار، وعلى رأسـها لبنان. وقد ارتبطت هذه السـياسـات باسـتخدام ممنهج للعنف العسـكري، شـمل القتل والطرد والتدمير، في إطار مشـروع يهدف إلى بناء دولة يهودية خالصة، تقوم على رفض التعايش مع الأعراق والديانات الأخرى (مسعد، ٢٠٠٣, ٣٤).

تسـتند هذه الرؤية إلى عقيدة أمنية تشـكّلت تاريخيًا في الوعي الصـهيوني، متأثرة بما تعرض له اليهود في أوروبا، ولا سيما خلال الحقبة النازية، وهو ما رسّخ قناعة مفادها أن ضمان

الأمن اليهودي لا يتحقق إلا من خلال دولة أحادية الهوية، خالية من أي وجود قومي أو ديني مغاير (علي، ٢٠٢١).

ومع تصاعد عمليات التهجير، اتجه عدد كبير من الفلسطينيين إلى لبنان، حيث شكّل وجودهم، ولا سيما منظمة التحرير الفلسطينية، ذريعة استخدمتها إسرائيل للتدخل العسكري في الأراضي اللبنانية، ضمن سعيها لتوسيع نفوذها شمالًا. وقد تجسد ذلك بوضوح في العدوان الواسع الذي شنّته إسرائيل عام ١٩٩٦، والذي استهدف قواعد حزب الله في جنوب لبنان ومنطقة البقاع، فضلًا عن مواقع في العاصمة بيروت، وأسفر عن سقوط قتلى وجرحى من المدنيين والعسكريين اللبنانيين (الأمم المتحدة، ١٩٩٦).

ورغم إعلان إسرائيل أن عملياتها العسكرية تستهدف البنية التحتية لحزب الله دون المدنيين، إلا أن الوقائع الميدانية، ولا سيما خلال عملية **«عناقيد الغضب»**، كشفت تصاعد استخدام القوة العسكرية ضد المناطق المأهولة، وارتكاب مجازر بحق السكان المدنيين، إضافة إلى تهجير واسع النطاق طال مئات آلاف اللبنانيين (Human Rights Watch، 1997).

وقد أدان المجتمع الدولي هذه العمليات، ودعا مجلس الأمن إلى وقف إطلاق النار وانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي اللبنانية وفق القرار ٤٢٥، إلا أن إسرائيل واصلت انتهاكاتها، منفذة آلاف الغارات الجوية وعشرات آلاف القذائف المدفعية، ما أدى إلى مقتل مئات المدنيين (الأمم المتحدة، ٢٠٠٦).

تجددت المواجهة الكبرى بين إسرائيل وحزب الله عام ٢٠٠٦، عقب أسر الحزب لجنود إسرائيليين، لتشن إسرائيل حربًا استمرت ٣٤ يومًا، أسفرت عن مقتل أكثر من ١٣٠٠ لبناني، معظمهم من المدنيين، وألحقت دمارًا واسعًا بالبنية التحتية اللبنانية (BBC Arabic، 2006).
وفي السنوات اللاحقة، استمرت المواجهات بوتيرة متفاوتة، شملت اغتيالات متبادلة وغارات جوية إسرائيلية، كان أبرزها اغتيال قيادات في حزب الله على الأراضي السورية، والرد الصاروخي المحدود من الحزب (Asharq، 2021).

ومع توقيع **اتفاق ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل عام ٢٠٢٢**، ظهرت نافذة تهدئة هشة، مدفوعة بمصالح اقتصادية تتعلق بالتنقيب عن الغاز، إلا أن هذه التهدئة سرعان ما تعرضت للاهتزاز عقب أحداث السابع من أكتوبر ٢٠٢٣، حيث تصاعد التوتر على الحدود الجنوبية، في ظل سياسة إسرائيلية تقوم على الرد المحسوب وتجنب فتح جبهة شاملة مع حزب الله (Jerusalem Post، 2023).

ثانيًا: استخدام القوة المسلحة في سوريا

تعود جذور الصراع الإسرائيلي–السوري إلى حرب عام ١٩٦٧، التي أسفرت عن احتلال إسـرائيل لمرتفعات الجولان السـورية. وقد اكتسـبت هذه المنطقة أهمية اسـتراتيجية بالغة، نظرًا لموقعها الجغرافي المرتفع وإشـرافها على شـمال فلسـطين المحتلة، ما دفع إسـرائيل إلى رفض الانسحاب منها، والعمل على تغيير هويتها الديمغرافية والثقافية، في انتهاك واضح للقانون الدولي (الأمم المتحدة، ١٩٨١).

ورغم المطالبات السورية المستمرة باستعادة الجولان، بقي الوضع على حاله، حتى اندلاع الأزمة السـورية عام ٢٠١١، التي تحولت سـريعًا إلى حرب أهلية معقدة، تدخلت فيها أطراف إقليمية ودولية متعددة. وقد مثّلت هذه الحرب فرصة استراتيجية لإسرائيل، التي تبنت سياسة عدم التدخل المباشـر، مع تنفيذ غارات جوية متكررة اسـتهدفت مواقع إيرانية وأخرى تابعة لحزب الله داخل الأراضي السورية (Al Jazeera Arabic، 2019).

استفادت إسرائيل من انشغال الجيش السوري وحلفائه بالحرب الداخلية، ومن التفاهمات الدولية، ولا سـيما الروسـية–الأمريكية، التي أدت إلى تفكيك الترسـانة الكيميائية السـورية عام ٢٠١٣، ما أضـعف القدرات العسـكرية السـورية، وقلّص احتمالات المواجهة المباشـرة (UN Security Council، 2013).

كما اسـتغلت إسـرائيل حالة التفكك التي أصـابت الدولة السـورية لتعزيز سـيطرتها على الجولان، والتشكيك في قدرة أي كيان سوري مستقبلي على المطالبة به، بما يهيئ لإضفاء شرعية سياسية وقانونية على ضمّه مستقبلاً (Khalidi, 2020).

ومنذ عام ٢٠١١، نفذت إسـرائيل مئات الغارات الجوية داخل سـوريا، اسـتهدفت مسـتودعات أسـلحة، وقواعد عسـكرية، وشـخصـيات مرتبطة بإيران وحزب الله، وهو ما وثقته منظمات حقوقية وتقارير صحفية دولية، وأسفر عن سقوط قتلى من جنسيات سورية وغير سورية (Syrian Observatory for Human Rights، 2020).

ومع اندلاع حرب غزة في أكتوبر ٢٠٢٣، اتسع نطاق التوتر ليشمل الأراضي السورية، حيث تعرضـت مطارات دمشـق وحلب لغارات متكررة، في ظل تحذيرات أممية من اتسـاع رقعة الصراع، وارتفاع أعداد الضحايا والنازحين إلى مستويات غير مسبوقة منذ عام ٢٠٢٠ (United Nations, 2023).

يتضـح أن النهج الصـراعي الإسـرائيلي في كل من لبنان وسـوريا يقوم على مزيج من **القوة العسكرية غير المباشرة، وإدارة الصراع عبر الوكلاء، وتجنب المواجهة الشاملة**، مع

استثمار الأزمات الداخلية في الدول المجاورة لتحقيق مكاسب استراتيجية طويلة الأمد، سواء عبر إضعاف الخصوم، أو إعادة تشكيل البيئة الأمنية الإقليمية بما يخدم المصالح الإسرائيلية.

الخاتمة :

بناءً على ما تم تقديمه وتحليله في هذه الدراسة، يتبين أن الديناميكات الصراعية التي توجه الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية تقوم على مجموعة من الأسس الثابتة والمتغيرة، والتي تخضع لتأثير التحولات الإقليمية والعالمية، بالإضافة إلى الخصائص الجيوسياسية والأمنية لكل مسرح من مسارح الصراع – غزة ولبنان وسوريا. لقد أظهرت إسرائيل مقدرة واضحة على تعديل أدواتها العسكرية والأمنية بما يتناسب مع كل حالة على حدة، بهدف تحقيق أهدافها المعلنة والخفية، سواء على مستوى الردع أو إيصال الرسائل أو كسب مكاسب تكتيكية عاجلة.

بيد أن هذه الاستراتيجية غالباً ما تسفر عن نتائج متفاوتة، تتراوح بين بلوغ الأهداف المباشرة وبين نشوء تحديات أمنية بعيدة المدى. فضلاً عن ذلك، فإن الاستخدام المتكرر للقوة العسكرية قد يسهم في ترسيخ حالة عدم الاستقرار، ويعزز دور الجهات الفاعلة غير الحكومية في المنطقة. لقد كشفت حالات غزة ولبنان وسوريا أن الصراع لا يقتصر على المواجهة المباشرة، بل يتداخل أيضاً مع أبعاد سياسية وإعلامية ونفسية تتطلب فهماً عميقاً للسياق المحلي والإقليمي.

من هذا المنطلق، يمكن القول بأن فهم الديناميكات الصراعية في الاستراتيجية الإسرائيلية لا يقتصر على الجوانب العسكرية فحسب، بل يتطلب تحليلاً متعدد الأبعاد يأخذ في الاعتبار تعقيدات البيئة المحيطة وتفاعلاتها المستمرة. ويبقى السؤال مطروحاً حول مدى إمكانية تحقيق هذه الاستراتيجية للاستقرار الدائم، في ظل التحولات الجارية في النظام الإقليمي وتغير طبيعة الجهات الفاعلة في المنطقة.

النتائج التي توصلت إليها الدراسة :-

١- اتضح أن اتفاق أوسلو، على الرغم من أهدافه أفضى إلى تفاقم التوترات والصراعات الداخلية في الأراضي الفلسطينية، مع انقسام واسع في وجهات النظر الفلسطينية. بشأن جوهر الاتفاق. أدى ذلك إلى اندلاع الانتفاضة الثانية في عام ٢٠٠٠.

٢- في عملية "الفجر الصادق" التي وقعت في عام ٢٠٢٢، تم اغتيال قائد المنطقة الشمالية لسرايا القدس، الذراع العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في قطاع غزة.

٣- تعتبر عملية "طوفان الأقصى" منذ عام ٢٠٠٧ حتى الآن العملية الأكثر طموحًا لحماس في سعيها للسيطرة على القطاع. شهدت العملية تزويد مقاتلي حماس بالذخائر المتنوعة، بما في ذلك القنابل اليدوية والصواريخ، بالإضافة إلى البنادق والرشاشات الثقيلة وغيرها من المعدات العسكرية.

٤- أسـفرت عملية "طوفان الأقصـى" عن مقتل ما يزيد عن ١٤٠٠ إسـرائيلي، وأسـر أكثر من ٢٤٠ آخرين. تسـببت العملية أيضًـا في مقتل ما يزيد عن ١٠ آلاف فلسـطيني، من بينهم أكثر من ٤ آلاف طفل، وفقًا لوزارة الصحة الفلسطينية.

٥- أفادت حرب أكتوبر ٢٠٢٣بالنسـبة لحماس، بأسـر أكبر عدد من الجنود الإسـرائيليين منذ حرب أكتوبر.

٦- من المرجح أن يكون لهذه الحرب تأثير على قوة اليمين في الانتخابات القادمة، حيث برزت مظاهرات تطالب بإنهاء حقبة نتنياهو في الحياة السياسية الاسرائيلية.

٧- الابعاد الاكثر مأساوية من الخسائر بالنسبة لحماس، هي عجزها عن توفير الحماية لشعبها في غزة، مما أدى إلى خسائر جسيمة في كل أنحاء القطاع.

٨- كما تبين أنه على الرغم من وجود فرصة ضئيلة للتوصل إلى اتفاق بين لبنان وإسرائيل بشأن ترسيم الحدود البحرية، فإن أحداث ٧ أكتوبر وما تبعها قد غيرت الاوضاع بشكل كبير.

١٠- أما بالنسـبة لسـوريا، فيمكن القول بأن عدد القتلى والجرحى والنازحين وصـل إلى أعلى مستوياته منذ عام ٢٠٢٠، فضلا عن الغارات الجوية الاسرائيلية التي استهدفت مطاري حلب ودمشق عدة مرات، وتأكيد مبعوث الامم المتحدة على احتمال امتداد الحرب إلى سوريا.

التوصيات :توصلت الدراسة الى الاتي :

١. تعزيز البحث في العمق النفسـي للاسـتراتيجية الإسـرائيلية: يُسـتحسـن القيام بدراسـات معمقة تُعنى بتأثير العمليات العسـكرية الإسـرائيلية النفسـي والدعائي على المجتمعات المُسـتهدفة، بالإضـافة إلى تحليل مدى اعتماد إسـرائيل على الحرب النفسـية كعنصـر أسـاسـي في آليات الصراع.

٢. تقييم ردود فعل الجهات الفاعلة من غير الدول: يفضّـل إجراء تحقيقات مُقارِنة حول كيفية تأقلم الفصـائل المسـلحة في غزة ولبنان وسـوريا مع التغيرات في الاسـتراتيجية العسـكرية الإسرائيلية، مع التركيز على نجاحها في بلورة استراتيجيات مضادة.

٣. اسـتكشـاف مسـار الصـراع المسـتقبلي باسـتخدام نماذج اسـتراتيجية: يُقترح توظيف أدوات المحاكاة والتحليل الكمّي للتنبؤ بالسـيناريوهات المُحتملة للتصـعيد أو التهدئة، مع الأخذ في الاعتبار المُعطيات السياسية والعسكرية الراهنة.

٤. دراسة التداعيات الإقليمية والدولية على فعالية الاستراتيجية الإسرائيلية: من الضروري تحليل تأثير علاقات إسـرائيل مع القوى العظمى، مثل الولايات المتحدة وروسـيا، على تكتيكاتها في المنطقة، تحديداً في الساحة السورية.

٥. تحليل القانون الدولي وآثاره: يُنصح بالتحقيق في مدى توافق الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية مع قواعد القانون الدولي الإنساني، خاصة فيما يتعلق باستهداف المدنيين والبنية التحتية، وكذلك تداعيات ذلك على شرعية تدخلاتها.

٦. استقصاء دور الإعلام العسكري الإسرائيلي في الصراع: يمكن توسيع نطاق البحث ليشمل دور الإعلام العبري في بناء الرواية الأمنية وتبرير التدخلات العسكرية أمام الرأي العام المحلي والدولي.

المراجع والمصادر

سالِمي، الطاهر. (٢٠٢٠). *دور المؤسسة العسكرية في صنع استراتيجية الأمن القومي* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة العربي التبسي، كلية الحقوق والعلوم السياسية.

علي، خالد. (٢٠٢١). الاستعلاء العنصري في الفكر اليهودي. *مجلة كلية الدراسات الإسلامية*، (٤)، ٢–١٥.

2016) .RAND Arroyo Center). *دروس من حروب إسرائيل في غزة*. مؤسسة RAND.

منظمة العفو الدولية. (٢٠٠٩). *تأجيج النزاع: إمدادات الأسلحة الأجنبية إلى إسرائيل*. منظمة العفو الدولية.

منظمة العفو الدولية. (٢٠١٦). *مذكرة بشأن استخدام القوة المميتة وأعمال القتل غير المشروعة المرتكبة على أيدي القوات الإسرائيلية*. منظمة العفو الدولية.

هيئة الإذاعة البريطانية (BBC عربي). (٢٠٢٣، ٢ مارس). *خمس حروب خاضها نتنياهو في غزة منذ انسحاب إسرائيل من القطاع: فماذا نعرف عنها؟*

]https://www.bbc.com/arabic](https://www.bbc.com/arabic(

الشرق. (٢٠٢٣، ٨ نوفمبر). *وقائع ما قبل "ساعة الصفر": كيف نفذت حماس هجوم ٧ أكتوبر؟*

]https://asharq.com/politics/](https://asharq.com/politics(/

الأمم المتحدة (الإسكوا). (٢٠٢٣). *الحرب على غزة ٢٠٢٣: تداعيات مدمرة غير مسبوقة*.

https://archive.unescwa.org/sites/default/files/pubs/pdf/war-gaza-unprecedented-devastating-impact%02arabic.pdf](https://archive.unescwa.org/sites/default/files/pubs/pdf/war-gaza-unprecedented-devastating-impact%02arabic.pdf(

عكاشة، سعيد. (٢٠٢٣، ١٠ أغسطس). حرب غزة الخامسة تدخل شهرها الثالث: تقييم النتائج والمسارات المحتملة. *مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية*.

https://acpss.ahram.org.eg/News/21066.aspx](https://acpss.ahram.org.eg/News/21066.aspx(

مسعد، جوزيف. (٢٠٠٣). تفكيك الوعي بالمحرقة اليهودية. *مجلة الدراسات الفلسطينية*، ١٤(٥٣)، ١٠–١٥.

موسى، رنا جيوري. (٢٠٢١). موقف الجامعة العربية من الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢. *مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية*، ٢٩(١٠)، ٢٢–٢٤.

مجلة أنا العربي. (٢٠٢١). *تاريخ المواجهات بين حزب الله وإسرائيل: من عام ١٩٨٢ إلى حرب ٢٠٠٦*.

https://journals.ekb.eg/article_349256_99791a46ce129c7a2bdfd1a10773d3de.pdf](h

ttps://journals.ekb.eg/article_349256_99791a46ce129c7a2bdfd1a10773d3de.pdf
(

هيئة الإذاعة البريطانية (BBC عربي). (٢٠٢٤، ١٤ مارس). *لماذا لم تقم إسرائيل بشن حرب شاملة على حزب الله حتى الآن؟*

https://www.bbc.com/arabic/articles/cev9dr98j8q](https://www.bbc.com/arabic/articles/cev9dr98j8q(

عكاشة، مرعي سعيد. (١٩٩٣). الحياة تحت الاحتلال: مرتفعات الجولان. *مجلة الدراسات الفلسطينية*، ٤(١٣)، ٣١-٤٠.

تيسير، محمد. (٢٠١٦). مكاسب إسرائيل من الصراع في سوريا. *مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية*.

https://acpss.ahram.org.eg/News/5482.aspx](https://acpss.ahram.org.eg/News/548
2.aspx)

سكاي نيوز عربية. (٢٠٢٠، ٢١ أبريل). *سقوط قتلى من بينهم أجانب جراء قصف إسرائيلي استهدف مدينة تدمر في وسط سوريا*.

https://www.skynewsarabia.com/middle-]
(east](https://www.skynewsarabia.com/middle-east

سكاي نيوز عربية. (٢٠٢١، ١٥ فبراير). *قُتل تسعة عناصر من ميليشيات إيران جراء القصف الإسرائيلي على سوريا*.

https://www.skynewsarabia.com/middle-
(east/1415296](https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1415296

هيئة الإذاعة البريطانية (BBC عربي). (٢٠٢٢). *إسرائيل تعلن تنفيذ غارات جوية على سوريا كاستجابة لإطلاق صاروخ*.

https://www.bbc.com/arabic/middleeast-
(60313186](https://www.bbc.com/arabic/middleeast-60313186

سكاي نيوز عربية. (٢٠٢٣، ٣١ أكتوبر). *مبعوث دولي: الصراع بين إسرائيل وحماس يتوسع ليشمل سوريا*.

https://www.skynewsarabia.com/middle-
(east/1666302](https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1666302

References

Salmi, A.-T. (2020). *The role of the military institution in shaping national security strategy* (Unpublished master's thesis). Arab University of Tebessa.

Ali, K. (2021). Racial supremacy in Jewish thought. *Journal of Islamic Studies*, (4), 2-15.

RAND Arroyo Center. (2016). *Lessons from Israel's wars in Gaza. RAND Corporation.

Amnesty International. (2009). *Fueling the conflict: Foreign arms supplies to Israel*. Amnesty International.

Amnesty International. (2016). *Memorandum on the use of lethal force regarding unlawful killings by Israeli forces*. Amnesty International.

BBC News Arabic. (2023, March 2). *Five wars fought by Netanyahu in Gaza since Israel's withdrawal.*

]https://www.bbc.com/arabic](https://www.bbc.com/arabic(

Asharq. (2023, November 8). *Events leading up to "zero hour": How Hamas executed the October 7 attack.*

]https://asharq.com/politics/](https://asharq.com/politics(/

United Nations ESCWA. (2023). *The war on Gaza 2023: Unprecedented devastating consequences.*

https://archive.unescwa.org/sites/default/files/pubs/pdf/war-gaza-unprecedented-devastating-impact%02arabic.pdf](https://archive.unescwa.org/sites/default/files/pubs/pdf/war-gaza-unprecedented-devastating-impact%02arabic.pdf(

Okasha, S. (2023). *The fifth Gaza war enters its third month: Assessing outcomes and possible paths*. Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies.

https://acpss.ahram.org.eg/News/21066.aspx](https://acpss.ahram.org.eg/News/21066.aspx(

Massad, J. (2003). Deconstructing awareness of the Jewish Holocaust. *Journal of Palestinian Studies*, 14(53), 10–15.

Moussa, R. J. (2021). The Arab League's position on the Israeli invasion of Lebanon in 1982. *Journal of Babylon University for Human Sciences*, 29(10), 22–24.

Ana Al-Arabi Magazine. (2021). *The history of confrontations between Hezbollah and Israel: 1982–2006.*

https://journals.ekb.eg/article_349256_99791a46ce129c7a2bdfd1a10773d3de.pdf](https://journals.ekb.eg/article_349256_99791a46ce129c7a2bdfd1a10773d3de.pdf(

BBC News Arabic. (2024, March 14). *Why has Israel not launched a full-scale war on Hezbollah yet*?

https://www.bbc.com/arabic/articles/cev9dr98j8q](https://www.bbc.com/arabic/articles/cev9dr98j8q(

Akasha, M. S. (1993). Life under occupation: The Golan Heights. *Journal of Palestinian Studies*, 4(13), 31–40.

Taysir, M. (2016). *Israel's gains from the conflict in Syria*. Al-Ahram Center for

Political and Strategic Studies.

https://acpss.ahram.org.eg/News/5482.aspx](https://acpss.ahram.org.eg/News/5482.aspx(

Sky News Arabia. (2020, April 21). *Casualties following Israeli airstrikes on Palmyra.*

https://www.skynewsarabia.com/middle-east](https://www.skynewsarabia.com/middle-east(

Sky News Arabia. (2021, February 15). *Nine Iranian militia members killed in Israeli airstrike in Syria.*

https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1415296](https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1415296(

BBC News Arabic. (2022). *Israel announces airstrikes on Syria in response to missile launch.*

https://www.bbc.com/arabic/middleeast-60313186](https://www.bbc.com/arabic/middleeast-60313186(

Sky News Arabia. (2023, October 31). *International envoy: Conflict between Israel and Hamas expanding to Syria